الفصل الأول

البحث العلمى

مدخل تمهيدى

- مقدمة
- مفهوم البحث العلمى
- أهمية البحث العلمى
- خصائص البحث العلمى
- فوائد البحوث العلمية
- تصنيف البحوث العلمية
- متطلبات البحث العلمي
- معوقات البحث العلمى

الفصل الأول

البحث العلمى

مدخل تمهيدى

مقدمة :

تعد البحوث العلمية محور الارتكاز الذى تدور حوله كل جوانب الاصلاح والتطور فى أى مجتمع ، ولذا فقد حرصت الدول المتقدمة على الاهتمام بالبحوث العلمية وظهر ذلك واضحا فى الاهتمام بإنشاء مراكز البحوث المتخصصة فى جميع المجالات لتسهم مع الجامعات فى مزيد من البحوث والدراسات العلمية للمساهمة فى حل مشكلات المجتمع ، ولضمان تحقيق هذا الهدف قامت بتوفير جميع متطلبات نجاح البحوث العلمية وبخاصة توفير الموارد المادية المطلوبة لإنجاز البحوث العلمية .

ومن هذ المنطلق يجب إلقاء الضوء على مفهوم البحث العلمى وأهميته وخصائصه ومعوقاته .

مفهوم البحث العلمى

إن الدول المتقدمة التي حققت تقدماً ملموساً في مجال العلم والتكنولوجيا وتلك التي قطعت شوطاً طويلاً في مجال التقدم والتنمية إنما هي دول آمنت أساساً بالبحث العلمي أسلوباً ووسيلة ومنهاجاً وتمكنت من خلال البحث العلمي من أن تطوع امكاناتها من أجل تحقيق التنمية والتقدم لمجتمعاتها ، ولذا فإن الإهتمام بالبحث العلمى والذي يتجسد في صورة رعاية الباحثين والميزانيات المخصصة تعتبر أحد المؤشرات على تقدم المجتمع .

وقد لاقى البحث العلمي عناية متزايدة في الآونة الأخيرة بإعتباره الأداة التي لاغنى عنها في تحسين الأداء في كل مجالات الحياة والعمل ، وفي تخطيط وإدارة وتنفيذ وتقويم أي عمل يراد له النجاح ومطلوب له درجة كفاءة عالية.

إن البحث العلمي هو الدراسة العلمية المنظمة لظاهرة معينة بإستخدام المنهج العلمي للحصول على حقائق يمكن التحقق من صدقها.

والبحث العلمي نشاط أو جهد إنساني مبذول يبدأ بالنظرية العلمية وينتهي إليها ماراً بالمنهج العلمي إما قد يدعم النظرية أو يعدلها، فالبحث العلمي هو إستخدام الأسلوب العلمي في دراسة المجتمع وما ينتج عنه من ظواهر وما يحدث من مشكلات بما يفيد في علاجها والوقاية منها وفي رسم الخطط وسن التشريعات.

إن أبسط تطبيق للتفكير العلمي أو البحث العلمي هو إعتماد التخطيط كمبدأ في مواجهة مشكلاتنا الفردية والإجتماعية.

البحث العلمى إذن هو المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حل للمشكلات التى تؤرق البشرية وتحيرها ، ويولد البحث العلمى نتيجة لحب الاستطلاع ومعرفة الحقيقة وتحسين الوسائل التى تعالج بها مختلف الأشياء .

والبحث العلمى هو الطريقة أو الأسلوب أو المنهج الذى يتبعه الباحث أو مجموعة من الباحثين بغرض حل المشكلات أو تفسير الظواهر العلمية التى تحتاج لتفسير وإيضاح .

والواقع أنه ليس هناك تعريف عام موحد للبحث العلمى لأن البحث نشاط واسع متنوع ويأخذ أشكالا مختلفة وأساليب متنوعة ، وقد يكون نتيجة جهد فرد أو مجموعة من الأفراد أو يكون مسئولية هيئة من الهيئات أو منظمة من المنظمات ، وقد تكون نتيجة البحث أشياء غامضة أو اكتشافات رائعة ، وفى كل الأحوال يكون هدف البحث دائما توسيع نطاق المعرفة البشرية وتنميتها ، وهكذا يكون البحث طريقنا للكشف عن المعرفة الجديدة .

البحث العلمى هو محاولة دقيقة منظمة من قبل الباحث أو مجموعة الباحثين للتوصل إلى حلول للمشكلات التى تواجه الأفراد أوالجماعات أو المؤسسة الرسمية أو غير الرسمية الحكومية وغير الحكومية .

والبحث العلمى يستهدف فى المقام الأول شيئا نفعيا مفيدا حتى يكون له معنى ومغزى وهدف ، ويمكن تحديد سبعة مجالات تعتبر مؤشرات مفيدة ينبغى على كل باحث أن يتقنها وهى :

١- أن البحث العلمى يركز على شئ جديد فيكتشفه .
٢- أن البحث العلمى يركز على شئ مغلق فيشرحه .
٣- أن البحث العلمى يركز على شئ مطول فيختصره .
٤- أن البحث العلمى يركز على شئ متفرق فيجمعه .
٥- أن البحث العلمى يركز على شئ مختلط فيرتبه .
٦- أن البحث العلمى يركز على شئ خطأ فيصححه .
٧- أن البحث العلمى يركز على شئ مختصر فيفصله .

فالبحث العلمى إذن نشاط إنسانى منظم يقوم به الأفراد أو الجماعات سعيا وراء المعرفة الحقيقية والتأكد من صحتها متبعين فى ذلك أساليب علمية متقنة .

أهمية البحث العلمى

يحظى البحث العلمى باهتمام جميع دول العالم النامى منها والمتقدم على حد سواء ، وتفرض هذه الأهمية ضرورة قيام البحث العلمى على أسس ودعائم وركائز قوية ومتينة تتبع من حاجات المجتمع وتلائم ظروفه وأحواله ، وهناك عدة أمور تبرز هذه الأهمية منها :

١- ضرورة الاستعانة بالأساليب العلمية فى مواجهة مشكلات المجتمع .
٢- يسهم التحديد الدقيق للمشكلات الإجتماعية والتربوية فى اتخاذ القرارات المناسبة .
٣- البحث العلمى يسهم فى حسم الخلاف فى كثير من المشكلات المجتمعية .

٤- البحث العلمى يوفر الوقت والجهد والمال .

٥- البحث العلمى يقدم دائما الأفكار الجديدة .

٦- البحث العلمى يساعد فى التوصل إلى أفضل السبل التى تمكننا من تطوير الجانبين الكمى والكيفى لمخرجات المؤسسة التربوية أو الإجتماعية .

خصائص البحث العلمى

من أهم خصائص البحث العلمى :

١. البحث العلمى يبدأ بسؤال فى ذهن الباحث .

٢. البحث العلمى عمل علمى منظم ومخطط يتطلب تحديد المشكلة بطريقة واضحة لا غموض فيها .

٣. البحوث العلمية تتم فى خطوات مرتبة ومتسلسلة وفق نظام وخطة مرسومة بحيث لايحدث إنتقال من خطوة إلى خطوة إلا بعد التأكد من صحة المقدمات وسلامة الخطوات السابقة .

٤. البحث العلمى يعتمد على مسلمات أساسية يبدأ منها فى إقتراح مخطط لحل المشكلة .

٥. البحث العلمى يتناول مشكلة رئيسية .

٦. البحث يستمد توجهاته من الفروض التى يقوم عليها .

٧. البحوث العلمية لاتتأثر بالرأى الشخصى بل تبنى نتائجها على حقائق علمية .

٨. البحث العلمى عملية مستمرة .

٩. البحوث العلمية يمكن الإعتماد على نتائجها بحيث لو تكرر إجراء البحث يمكن الوصول إلى نفس النتائج تقريبا ، أى أن نتائج البحث يمكن الاعتماد عليها فى حل مشكلات مماثلة .

١٠. البحث العلمى جهد علمى دقيق ومنظم ومخطط ، ولذا ينبغى أن يتوافر فى الباحث العلمى سمات الباحث العلمى من الذكاء والفهم والتحليل ....الخ .

١١. الاعتماد على الحقائق والشواهد والابتعاد عن التأملات والمعلومات التي لا تستند على أسس وبراهين.
١٢. الموضوعية في الوصول إلى المعرفة والابتعاد عن العواطف .

فوائد البحوث العلمية

للبحوث العلمية فوائد عديدة نذكر من أهمها :

١. البحث العلمي في أي مجال وأي تخصص يعطي الباحث إحساس بالمتعة العقلية لأنه يجد نفسه في خطوة من خطوات حياته يمارس التفكير العلمي في منظومة الحياة العامة .
٢. البحث العلمي يساعد المشتغلين على تكوين العقلية العلمية أو الصورة الذهنية السليمة للقضايا والمشكلات الحياتية والإتجاه نحو الأسلوب العملي في حل المشكلات وليس التفكير الفلسفي البعيد عن الواقع والذي يتم في ابراج عاجية.
٣. إن العمل في البحث العلمي يساعد معظم الباحثين على حل المشكلات وتحسين مستوى الأداء في العمل والتفكير بمنطق وعقلانية.
٤. تفيد البحوث العلمية المشتغلين بها في التعرف على مهاراتهم وخبراتهم وقدراتهم وذلك لتوظيفها في المجالات التي تعطي نتائج إيجابية تفيد المجال وتفيد المجتمع ككل.
٥. تفيد البحوث العلمية في عمليات التخطيط على المدى القصير والبعيد بما يسهم في رسم خطة المستقبل في المجتمع.

تصنيف البحوث العلمية

يصنف الخبراء والمتخصصون والمهتمون بالعلم والبحث العلمى البحوث والدراسات العلمية إلى عدة أنواع من أهمها :

١- **أنواع البحوث من حيث طبيعتها: وتقسم إلى نوعان :**

أ- **البحوث الأساسية :** وهي بحوث تجرى من أجل الحصول على المعرفة بحد ذاتها وتسمى أحيانا البحوث النظرية وهي تشتق من المشاكل الفكرية والمبدئية إلا أن ذلك لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد على مشاكل قائمة بالفعل.

ب **البحوث التطبيقية :** وهي بحوث علمية تكون أهدافها محددة بشكل أدق من البحوث الأساسية النظرية وتكون عادة موجهة لحل مشكلة من المشاكل العلمية أو لاكتشاف معارف جديدة يمكن تسخيرها والاستفادة منها في الواقع الفعلي في مؤسسة معينة ، وهى التى يستهدف الخروج منها بنتيجة قابلة للإستخدام ويتمتع بدرجة مقبولة من الواقعية والتطبيق .

٢- **أنواع البحوث من حيث مناهجها: وتقسم إلى ثلاثة أنواع هى :**

أ- **البحوث الوثائقية:** وهي البحوث التي تكون أدوات جمع المعلومات فيها معتمدة على المصادر والوثائق المطبوعة وغير المطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات ، ومن أهم المناهج المتبعة في هذا النوع :

- البحوث التي تتبع المنهج الإحصائي .
- البحوث التي يتبع فيها الباحث المنهج التاريخي.
- البحوث التي تتبع منهج تحليل المضمون والمحتوى .

ب- **البحوث الميدانية:** وهي البحوث التي تنفذ عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق الاستبيان أو المقابلة وهناك عدد من المناهج المتبعة لهذا النوع :

- البحوث التي تتبع المنهج المسحي .
- البحوث التي تتبع منهج دراسة الحالة .
- البحوث الوصفية الأخرى .

ج- **البحوث التجريبية:** وهي البحوث التي تجرى في المختبرات العملية المختلفة سواء كان على مستوى العلوم التطبيقية وبعض العلوم الإنسانية .

٣- **أنواع البحوث من حيث جهات تنفيذها: وتقسم إلى نوعان هما :**

أ- **البحوث الأكاديمية :** وهى البحوث التى يتمسك القائمون بها بالأصول العلمية والتنظيمية لموضوع أوقضية من القضايا الإجتماعية والتربوية ، وهي البحوث التي تجرى في الجامعات والمعاهد والمؤسسات الأكاديمية المختلفة من رسائل الماجيستير والدكتوراه وأبحاث أساتذة الجامعات ، وهى أقرب ما تكون للبحوث الأساسية النظرية منها للتطبيقية ولكن ذلك لا يمنع من الاستفادة من نتائجها وتطبيقها فيما بعد .

ب- **البحوث غير الأكاديمية :** وهي بحوث متخصصة تنفذ في المؤسسات المختلفة بغرض تطوير أعمالها ومعالجة المشاكل فهي أقرب ما يكون للبحوث التطبيقية .

متطلبات البحث العلمى الجيد

من أهم متطلبات البحث العلمى الجيد مايلى :

١. أن يكون عنوان البحث واضحا وشاملا فى مصطلحاته وعباراته وأن يبتعد عن العمومية قدر الإمكان .
٢. **التحديد الدقيق** لمشكلة البحث وأهدافه وأهميته وحدوده وفروضه ومصطلحاته .
٣. تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها فى ضوء هدف أو أهداف البحث الذى يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة ووضع إطار البحث فى حدود موضوعية وزمانية ومكانية واضحة ومحددة تحديدا دقيقا .
٤. **الإلمام الكافي بموضوع البحث :** يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانات الباحث ويكون لديه الإلمام الكافي بمجال وموضوع البحث .

٥. **توفر الوقت الكافي لدى الباحث:** هناك وقت محدد لإنجاز البحث وتنفيذ خطواته وإجراءاته المطلوبة وأن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته .

٦. **الأمانة العلمية:** في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث وتتركز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسيين :

- الإشارة إلى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره .
- التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته.

٧. **تقرير البحث :** إن البحث الجيد يكون مكتوب بأسلوب واضح ومقروء ومشوق بطريقة تجذب القارئ لقراءته ومتابعة صفحاته ومعلوماته.

٨. **الترابط بين أجزاء البحث بمعنى** أن تكون أركان البحث وأجزاءه المختلفة مترابطة ومنسجمة على مستوى الفصول .

٩. **مدى الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث بمعنى** أن تضيف البحوث العلمية أشياء جديدة ومفيدة والتأكيد على الابتكار عند كتابة البحوث والرسائل .

١٠. **الموضوعية والابتعاد** عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل الباحث إليها

١١. **توفر المعلومات والمصادر عن موضوع البحث** سواء كانت مصادر المعلومات المكتوبة أو المطبوعة أو الالكترونية المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات التي يستطيع الباحث الوصول إليها.

معوقات البحث العلمى

توجد عده صعوبات تواجه البحث العلمى من أهمها :

١- قلة الموارد المالية التى تنفق على البحث العلمى وذلك بسبب عدم قناعة بعض المسئولين أوقلة حماسهم للبحث العلمى .

٢- ضعف الخبرة والمهارة لدى كثير من العاملين فى البحث العلمى وعدم إلمامهم بمهارات ومقومات البحث العلمى .

٣- ضعف الربط بين النظرية والتطبيق ويتمثل ذلك فى أن تبقى النتائج التى يسفر عنها البحث العلمى فى الكتب وفى الرسائل العلمية (ماجستير - دكتوراه) أو بحوث أساتذة الجامعات ولاتأخذ طريقها للتطبيق وذلك لعدة أسباب منها عدم إرتباطها بالواقع أو التخوف من تطبيق كل شيئ جديد أو مقاومة العاملين فى المنظمة لأى تجديد .

إن البحث العلمى لكى يؤتى ثماره الحقيقية لابد من تدريب الباحثين والعاملون فى هذا المجال على المهارات الأساسية فى البحث العلمى بدءا من كيفية تحديد المشكلة وحتى تقديم الحلول والتوصيات والمقترحات وكتابة تقرير البحث النهائى وهذا ماسوف يركز علية الفصل الثانى .